ظواهر الرسم القرآني
ظاهرة الإبدال أنموذجاً

د. ياسر حسين مجباس العزاوي
كلية العلوم الإسلامية في الفلوجة

مُقَدِّمَة

الحمد لله الذي جعل الكتابة وسيلة لحفظ العلوم في بطون الأسفار فصارت أهم أسباب تخليد بنات الأفكار، فهي الحرز الواقي للعلوم والحكم، والكنز الحافظ من النسيان والعدم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمي، والمربي المزكي، وعلى آله وصحبه والتابعين بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن أجل العلوم علوم القرآن التي حملت رسمه وضبط ألفاظه، التي قد تصدى لتدوينها كثير من جهابذة متقدمي أئمة الأئمة، وبذلوا لتحريرها كل همَّة، فصنفوا بذلك مصنفات جليلة، وإني في بحثي هذا الموسوم: **(ظواهر الرسم القرآني ظاهرة الإبدال أنموذجا)** وقفت عليها فنهلت منها فاستفدت فائدة عظيمة، فخلص هذا البحث بما يوافق طموحي آملاً ومتمنيا أن يحقق الفائدة المنشودة منه، سائلاً ربي التوفيق والقبول.

إنّ علوم القرآن الكريم مترابط بعضها مع بعض، معتمد بعضها على بعض، فها هو علم التفسير الذي هو كما عرفه الأئمة: "علم يُفهم به كتاب الله المُنَزَّل على

نبيه محمد ﷺ وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه"(١)، أو أنه كما عرَّفه بعض العلماء أنه: "علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية"(٢)، والناظر لأول وهلة في هذين التعريفين، يظن أن علم القراءات وعلم الرسم لا يدخلان في علم التفسير، والحق أنهما داخلان فيه، وذلك لأن المعنى يختلف باختلاف القراءتين أو القراءات، كقراءة: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ ﴾(٣)، بضم الميم وإسكان اللام من (وَمُلْكًا)، فإن معناها مغاير لقراءة مَن قرأ: (ومَلِكاً كبيراً) بفتح الميم وكسر اللام(٤)، وكقراءة: ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ ﴾(٥) بالتسكين، فإن معناها مغاير لقراءة مَن قرأ: "يطهَّرن" – بالتشديد(٦)، كما أن المعنى يختلف أيضاً باختلاف الرسم القرآني في المصحف(٧).

ومن المعلوم أنَّ الذين كانوا يعرفون الكتابة في عصر النبوة قليلون، منهم الخلفاء الأربعة، وطلحة بن عبيد الله، وأبان بن سعيد، والعلاء بن المقري في مكة، كما كان في المدينة، أبي بن كعب، وزيد بن ثابت، والمنذر بن عمرو، وغيرهم(٨).

ولما هاجر الرسول ﷺ إلى المدينة المنورة عمل على نشر تعلم الكتابة، حتى جعل فداء بعض الأسرى –بعد غزوة بدر الكبرى– تعليم نفر من أبناء المسلمين القراءة والكتابة(٩).

وبدأت الكتابة تنتشر في كل ناحية من النواحي التي يفتحها المسلمون، ووضع العلماء لها من القواعد والموازين والتحسينات حتى اكتملت على الصورة التي هي عليها الآن.

وكان لعلماء الكوفة في ذلك الفضل الأكبر، حتى نسبت الكتابة إليهم، ثم لعلماء البصرة بعد ذلك، حتى جاء أبو علي: محمد بن مقلة(١٠)، فحول الكتابة الكوفية إلى صورتها الحالية، وحذا حذوه ابن البواب(١١)، وتبعهما على ذلك كثير من العلماء، حتى وصلت الكتابة العربية إلى ما هي عليه الآن، من جمال الرونق، وحسن التركيب(١٢).

والأصل في الكتابة: أن تكتب الكلمة كما ينطق بها تماما، من غير زيادة ولا نقصان، ولا تبديل ولا تغيير، مع مراعاة الابتداء بها، والوقف عليها، ويطلق على ذلك: الرسم القياسي، أما كتابة القرآن الكريم: فتكتب الكلمة أحيانا على ما ينطق بها، وقد تخالف هذه القاعدة أحيانا أخرى، كحذف الألف أو الواو أو الياء من بعض الكلمات، أو زيادة حرف، أو كتابة هاء التأنيث بالتاء، وغير ذلك من الأحكام التي أطلق عليها العلماء اسم "الرسم العثماني" أو الرسم الاصطلاحي(١٣).

وقد استنبط العلماء هذه القواعد مما كتبه الصحابة ﵃ في المصاحف نقلا عما كتب في حضرة النبي ﷺ وأقرهم عليه.

وأصل الرسم: الأثر(١٤). أي: أثر الكتابة في اللفظ، ومعناه: تصوير الكلمة بحروف هجائها، بتقدير الابتداء بها والوقف عليها.

فالأصل في كل كلمة أن تكتب بحسب منطوق حروفها، من دون زيادة ولا نقصان، ولا إبدال أو غير ذلك، وهو ما يعرف بالرسم العثماني، وأكثر الكلمات القرآنية متفقة مع هذه القواعد.

وقد خرجت عن هذه القواعد بعض الألفاظ فرسمت بالزيادة أو الحذف أو الإبدال، أو غير ذلك من الظواهر التي تضمنها علم "الرسم العثماني".

وقد حصرها العلماء في: الحذف، والزيادة، والهمز، والبدل، والفصل والوصل، وما فيه قراءتان متواتراتان وكتب على إحداهما.

وقد أخذ الباحث هنا بعين الاهتمام ظاهرة الإبدال أنموذجاً لظواهر الرسم القرآني.

ويهدف هذا البحث إلى دراسة ظاهرة الإبدال أو البدل، وذلك في أثناء عرضها ومناقشتها ومعرفة أقوال العلماء فيها من خلال موازنتها والتحليل التعبيري لهذه الظاهرة ومحاولة تقديم تفسير لها على ما يقدر الله لي ويفتح وهو خير الفاتحين، وبرزت ظاهرة تمثيل الأصوات بعضها البعض بغير رموزها المعروفة

في الكتابة العربية منذ زمن بعيد، فقيل: هي ظاهرة أقل ظهورا في الكتابة العربية من كثير من الكتابات الأخرى(١٥).

وتمثلت هذه الظاهرة جلية في كتابات المصحف الشريف، وشهد الرسم العثماني الظاهرة بشكل واضح فنالت بذلك عناية العلماء قديمًا وحديثًا، وشملوها بالتحليل والتمحيص والبحث والدراسة، واستخرجوا ظواهر كثيرة مثل: (رسم الألف واوًا) و(رسم الياء ألفًا) و(رسم الألف ياءًا) و(رسم السين صادًا)، وهناك من يسميها ظاهرة (البدل) ويعرفه: (هو ما يقع في المصحف من قلب حرف الى حرف، أو رسم صوت بغير الرمز الذي وضع له في الكتابة العربية)(١٦)، وسميت هذه الظواهر بالإبدال، أو (ظواهر الإبدال في رسم المصحف) وهناك من يختلف ويجعلها (البدل) الواقع في الرسم(١٧).

ويرى الدكتور غانم قدوري أن رسم الكلمات بهذه الصورة يقوم على أساسين:

الأول: البدل المحض.

الثاني: البدل غير المحض.

ويختص البدل المحض برأيه بالأصول المتعارف عليها من الظاهر الكتابية مثل رسم الألف واواً كما في (الصلاة – الصلوة) (الزكاة – الزكوة) (الحياة – الحيوة) (الربا– الربوا)، وكذلك رسم الألف ياءًا كما في: (الأقصى – الأقصا) (طغا– طغى)، وكذلك رسمت الألف ياءًا في فُعالى وفُعلى بضم الفاء كما في (كُسالى – طُوبى) ورسم الألف المجهولة(١٨) ياءًا في (حتى – إلى – على)(١٩) على الحرفية، و(أنى – متى) الاستفهاميتين، و(بلى – لدى) إلا ما جاء منها في سورة يوسف ﴿لَدَا ٱلۡبَابِۚ﴾(٢٠) فهو مرسوم بالألف اتفاقاً(٢١).

وأما ما جاء في سورة غافر ﴿لَدَى ٱلۡحَنَاجِرِ﴾(٢٢)، ففي بعض المصاحف بالألف(٢٣).

ومن المحض الألف المنقلبة عن واو فلا تكتب إلا ألفاً، مثل: (الصفا – سنا – دعا – بدا) إلا ما جاء منها من (زكى – ضحى – قوى)، ومن المحض أيضاً رسم التاء المربوطة تاءًا ممطولة مفتوحة كما في (رحمت – جنت – شجرت – امرأت – قوت – ابنت – بينت).

أما غير المحض فهو البدل الواقع من إبدال النون الساكنة ألفاً كما في (إذاً) (ليكوناً) يوسف/٣٢، ﴿لَنَسۡفَعَۢا﴾[٢٤]، وهذا ليس من البدل المحض الذي رسم منه الصوت بغير الرسم المخصص له[٢٥].

وذكر بعض العلماء من البدل رسم السين صادًا في (الصراط) (صراط) حيث وقعا، وكذلك ﴿يَبۡصُۜطُ﴾[٢٦] و﴿بَصۜۡطَةٗ﴾[٢٧]، يقول الدكتور غانم قدوري[٢٨]: (أحسب أنَّ هذا لا يدخل في باب البدل المحض؛ لأنَّ أكثر القراء يقرؤون تلك الكلمات بالصاد)، وسنتكلم على ما ذكرت بشكل مفصل.

أولاً: الإبدال المحض.

١. المقتضى التعبير في رسم التاء المربوطة تاءًا ممطولة:

اعتنى علماء الرسم بحصر المواضع التي رسمت فيها تاء المربوطة في الأسماء وسبقهم بذلك كثير من علماء اللغة بحساب أنَّ التاء الممطولة هي الأصل[٢٩]، وذهب ثعلب وآخرون أنَّ الهاء هي الأصل[٣٠]، وقيل ذلك تغليبا لجانب المصحف.

وقد اختلف القراء في الوقف عليها، فابن كثير والكسائي وأبو عمرو يقفون بالهاء وهي لغة قريش، أما نافع وابن عامر وحمزة فبالتاء[٣١]، ومن ذلك كما في لفظة (رحمة – رحمت) فقد وردت بمرسوم خط المصحف ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَرۡجُونَ رَحۡمَتَ ٱللَّهِۚ﴾[٣٢]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾[٣٣]، وقوله تعالى: ﴿رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِۚ﴾[٣٤]، وقوله: ﴿ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ عَبۡدَهُۥ زَكَرِيَّآ﴾[٣٥]،

وقوله: ﴿ فَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحۡمَتِ ٱللَّهِ ﴾(٣٦)، وقوله: ﴿ أَهُمۡ يَقۡسِمُونَ رَحۡمَتَ رَبِّكَ ﴾(٣٧)، وقوله: ﴿ وَرَحۡمَتُ رَبِّكَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ ﴾(٣٨).

وقبل الشروع في التأمل في معاني تلك الكلمات التي جرت على قاعدة منضبطة، أو ما خالفت، فإنه ينبغي لنا القول إنَّ كل ما يقال في المعنى المستحصل منها فهو إنما مشاركة مني في إظهار بعض أسرار بعض الآيات القرآنية الكريمة وذلك بعد البحث والتأمل والتمحيص، ورحم الله من قال:

فما أتى من صور مزيده   فيه وحذف أحرف عديده
كالياء إذ زيدت لدى بأييد   وحذفت من قوله ذا الايد
والألف المزيد في لفظ مائه   وفي أقاموا دون جاءوا وفئه
والألف المرسوم في فعل سعوا   في الحج دون غيره وفي عتوا
ونعمت إذ رسمت بالتاء   طورا وطورا صورت بالهاء
والأحرف التي يهجى القاري   بها هجاء الالدة الصغار
فكل ذا لعلة مقدره   وحكمة عن الحجا مخدره
أنفاسه للنفس لا تنسم   وسره عن الورى مطلسم
وقد تكلف شيوخ الكتبه   فسارعوا فيه لنحت الأجوبة
فذكروا من ذاك ما لا يقنع   قلبا ولا غل غليل ينقع(٣٩)

فالسياق في هذه الآيات يستدعي وجود تعلق دنيوي، فالآية الأولى خاصة بتحصيل الرحمة ورحمته لأهل البيت، ولزكريا في الثانية والثالثة، ومن ثم الرحمة على أثر المفاضلة في آية الروم والزخرف، والرحمة التي بها أفضلية على الجميع من متعلقات الدنيا ولو نظرنا بالمقابل إلى الآيات التي وردت فيها كلمة (رحمة) في قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبۡيَضَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فَفِي رَحۡمَةِ ٱللَّهِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾(٤٠)، فبياض الوجه مرتبط بما هو في الآخرة وكذا في قوله: ﴿ قُل لَّوۡ أَنتُمۡ تَمۡلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحۡمَةِ رَبِّيٓ ﴾(٤١)،

متعلق حقيقي بالامتلاك الرباني وهو أمر غيبي غير دنيوي، وقوله تعالى: ﴿لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ﴾(٤٢)، هو الأقرب إلى ما هو غير دنيوي ومتعلق بالآخرة وهو القنوط، ولكن في الآخرة يحقق الغاية المنشودة منه، وكذا في قوله تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ ﴾(٤٣)، والآية قائمة على رحمة الله تعالى مرتبط مع متعلق دنيوي وهو اللين لهم، والمقصود: أنَّ ما كان متعلق بالدنيا فيكون بـــ(التاء الممطولة) وغيره بـــ(التاء المربوطة)، والله اعلم.

وورد أيضا لفظة (امرأة – امرأت)(٤٤) في مرسوم المصحف الشريف فمرة بالتاء الممطولة، ومرة بالتاء المربوطة، مضافة أو نكرة غير مضافة(٤٥)، في أحد عشر موضعًا رسمت في سبع مواضع بالتاء(٤٦)، ونلحظ من السياق التي وردت فيه الكلمة في قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ ﴾(٤٧)، وقوله: ﴿ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ﴾(٤٨)، وقوله: ﴿ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ ﴾(٤٩)، وقوله: ﴿ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ﴾(٥٠)، فرسم اللفظة بالتاء في السياق السابق يدل على زيادة واضحة متحققة بالانتساب إلى الزوج.

فقد رسمت بالتاء المربوطة في قوله تعالى: ﴿ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ ﴾(٥١)، وقوله: ﴿ وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا ﴾(٥٢)، وقوله: ﴿إِنِّى وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ ﴾(٥٣).

فنلحظ من هذا أنَّ سياق التنكير واقع في الآيات التي ذكرت، وحتى في الآية الأخيرة لعدم معرفة الهدهد بملكة سبأ، وسياق الرسم بالتاء واضح تام التعريف بالارتباط بالزوج فكذا بالتاء، والله اعلم.

ومن ذلك أيضًا لفظة (سنة)(٥٤)، فقد رسمت في خمسة مواضع بالتاء، وهي قوله تعالى: ﴿ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾(٥٥)، وثلاثة في آية واحدة وهي: قوله ﷻ: ﴿ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ ۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا ﴾(٥٦)، وقوله ﷻ: ﴿ فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَٰنُهُمْ لَمَّا رَأَوْا۟ بَأْسَنَا ۖ سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ فِى عِبَادِهِۦ ﴾(٥٧).

فإذا أنعمنا النظر في الآيات الكريمات وجدنا أمرًا قائمًا عند الأمم السابقة من حيث نجد في آية الأنفال يقوم الكلام (على الذين كفروا) وكذا (الاستكبار) الذي سبق منهم في سورة فاطر وصفه الله تعالى بأنه لا يقبل منهم؛ لأنَّ سنة الله واحدة، وفي آية (غافر) نلحظ الإصرار على الكفر والابتعاد من أمره تعالى فلا ينفع الإيمان بعدئذ إذا أتى بأس الله وهذه سنة الله في الأقوام.

أما في الآيات التي وردت لفظة (سنة) بالتاء المربوطة فالكلام واقع على الحال الحاضرة من قوله جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿ كَذَٰلِكَ نَسۡلُكُهُۥ فِي قُلُوبِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴿١٢﴾ لَا يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۖ وَقَدۡ خَلَتۡ سُنَّةُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾(٥٨)، وقوله جَلَّ جَلَالُهُ في سورة الإسراء: ﴿لَّا يَلۡبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾(٥٩) إلى قوله: ﴿وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحۡوِيلًا ﴾(٦٠)، وقوله عَزَّ وَجَلَّ: فِيٓ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدۡ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذۡ أَخۡرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ إِذۡ يَقُولُ ٱنفِرُواْ (٦١)، فالكلام يدور على حال قائم مفروض والسياق واضح، والله أعلم.

أما في لفظة (معصية) فلم ترد إلا في موضعين بالتاء الممطولة(٦٢)، والسياق فيها يدل كونها مقترنة بمعصية الرسول ﷺ قال تعالى: فِيٓ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا تَنفِرُواْ ٱنفِرُواْ (٦٣)، وقوله: ﴿فِي ٱلۡغَارِ إِذۡ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا ٱنفِرُواْ (٦٤)، وذلك لأهمية الأمر، ولأن معناها الفعل؛ إذ تقديرها: لا تتناجوا بأن تعصوا الرسول ونفس هذا النجوى الواقع منهم في الوجود هو فعل معصية لوقوع النهي عنه، فكان للرسم دور بارز في إيضاح الدلالة على الأمر؛ لأنَّ التاء الممطولة أكثر إطالة في النطق من الأخرى والله أعلم.

ومن هذه الألفاظ أيضًا لفظة (كلمة)، فقد وردت في ستة وعشرين موضعا رسمت فيها بالتاء المربوطة إلا أربعة مواضع بالتاء الممطولة(٦٥)، كما في قوله تعالى: ﴿ وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلۡحُسۡنَىٰ ﴾(٦٦)، وقوله: ﴿ كَذَٰلِكَ حَقَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾(٦٧)،

وقوله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتۡ عَلَيۡهِمۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾(٦٨)، وقوله: ﴿ وَكَذَٰلِكَ حَقَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴾(٦٩).

والسياق في هذه الآيات يدل على أنَّ الكلمة تابعة لله تعالى دون غيره، وإذا تتبعنا الآيات في (كلمة) بالتاء المربوطة لوجدنا أكثرها تقوم على ذكر هذه اللفظة غير متعلقة بلفظ الجلالة كما في قوله تعالى: ﴿ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ ﴾(٧٠)، وقوله: ﴿ وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفۡلَىٰۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلۡعُلۡيَاۗ ﴾(٧١)، وقوله تعالى: ﴿ كَلِمَةٗ طَيِّبَةٗ كَشَجَرَةٖ طَيِّبَةٍ ﴾(٧٢)، وقوله: ﴿ كَلِمَةٗ تَخۡرُجُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡۚ ﴾(٧٣)، وهكذا الأمر إلا ما كان في قوله تعالى: ﴿ وَلَوۡلَا كَلِمَةٞ سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ ﴾(٧٤)، والأمر هنا مختلف والسبب أنَّ السبق بالأمر الانتهاء منه فكأنما كانت الكلمة قيلت من قبل الله تعالى بحقهم وانتهى الامر بعكس: (حقت – تمت)، فهي ماضية الى قيام الساعة، فالدلالة هنا تقوم على المشابهة مع سابقه الذي ذكر بالتاء المربوطة بعكس الكلمة بالتاء الممطولة فهي جارية ومفروضة من قبل الله تعالى، والله أعلم.

٢. المقتضى التعبيري في رسم الياء ألفاً والألف ياءًا.

إذا كانت الألف متطرفة فإنَّ الأصل فيها برمز الألف وقد اتفقت المصاحف على رسم ما كان من الأسماء والأفعال على ثلاثة أحرف وكان أصل الألف فيها واوًا، مثل: (الصفا – سنا – بدا عنا – نجا)، ومما جاء مرسومًا بالياء من ذلك نحو: (ضحى – زكى – دحها – ضحها... الخ)(٧٥).

واتفقت المصاحف أيضا على رسم الالف ياءًا في كل موضع كانت فيه الألف لام الكلمة منقلبة عن ياء من الاسماء والأفعال، وكذلك ما كان رباعيا مطلقاً سواء اتصلت الكلمة بضمير أم لم تتصل، لقيت ساكنا ام متحركاً، وذلك نحو: (هدى– أعمى – اهتدى – هوى – موسى)(٧٦)، وفيما يأتي بعض الأمثلة زيادة في التوضيح:

أ- **إبدال الياء ألفًا**، وذلك نحو:

- (أقصى): ورد من مرسوم خط المصحف في (أقصى)، والأصل فيها كتابتها بالألف المقصورة ولكن وردت في القرآن الكريم بالألف الممدودة (أقصا)(٧٧)، كما في قوله تعالى: ﴿ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ﴾(٧٨)، وقوله: فِي شَيۡءٖۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍٱنفِرُواْ (٧٩)، والسياق يقضي كتابتها بالألف؛ لأنها وقعت لدلالة المكان في القرآن الكريم، ودلالة المكان تقتضي إطلاق اللفظ بالمد دون القصر للتكلف؛ بالأمر وصعوبته، والله أعلم.

(طغى): وردت كلمة (طغى) في خمسة مواضع في القرآن الكريم على القياس(٨٠)، أربعة منها بالألف المقصورة، وواحدة منها بالطويلة: قال تعالى: ﴿ ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴾(٨١)، وقال: ﴿ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ٣٩ إِلَّا تَنصُرُوهُ ٱنفِرُواْ (٨٢)، وقال: فِي عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ٣٩ٱنفِرُواْ (٨٣)، وقال: فِيٓ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ ٱنفِرُواْ (٨٤)، كل ذلك بالألف المقصورة الا ما جاء منه في سورة الحاقة بقوله ﷻ: ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلۡمَآءُ حَمَلۡنَٰكُمۡ فِي ٱلۡجَارِيَةِ ﴾(٨٥)، والسياق واضح هنا، فالطغيان الاول متعلق بالإنسان، وكل ما هو متعلق به جاء بالقصر وهذا يقضي الخروج عن الطاعة الربانية وإظهار العنت والكفر، أما السياق في سورة الحاقة فلم يكن متعلقاً بالإنسان، وإنما كان التحدث فيه عن ظاهرة طبيعية تحدث بإرادة الله تعالى، فكان من المنطقي اختلاف الرسم ما بين الالف المقصورة والممدودة لاختلاف المقتضى التعبيري، والله اعلم.

- (رأى): وردت هذه الكلمة في جميع القراءات (رءا) بإبدال الألف الممدودة بالألف المقصورة وكتبت على القياس في موضعين(٨٦)، كما في قوله ﷿: ﴿ مَا ۚ أَرَضِيتُم بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا ٱنفِرُواْ (٨٧)، وقوله: فِي تَنصُرُوهُ فَقَدۡ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذۡ أَخۡرَجَهُ ٱنفِرُواْ (٨٨)، بالألف المقصورة، وجاء في الآية الأولى مراعاة للفاصلة

القرآنية، وفي الآية الثانية للتناسق مع ما سلف ذكره في السورة نفسها. والله أعلم.

ب- إبدال الألف ياءً:

لقد حظيت ظاهرة رسم الألف واوًا بعناية علماء العربية وذكروا لها علتين:

الأولى: إنَّ الألف رسمت واوًا على لغة التفخيم، كما ذكر ذلك الخليل(٨٩)، بل كتبت على لغة من يفخم الألف التي يرجعها إلى الواو، نحو: الصلوة والزكوة، كذا قال سيبويه(٩٠): (وألف التفخيم في لغة أهل الحجاز في قولهم: الصلوة الزكوة الحيوة).

الثاني: قيل: لأنَّ الأصل فيها الواو فقلبت ألفاً لما انفتحت وانفتح ما قبلها، فإذا جمعت قلت: صلوات – زكوات – حيوات(٩١).

وذكر علماء الرسم العلتين في كونها: كتبت بالواو كالصلوة وغيرها فهو محمول على لفظ التفخيم؛ لأنَّ الالف اذا فتحت نُحي بها نحو الياء، ويجوز أنْ تكون كتبت بالواو لتدل على الأصل(٩٢).

وذكر أنَّ الألف رسمت واواً بناء على أصل كتابي قديم انحدر إلى الكتابة العربية في الحقبة السابقة لعصر البعثة النبوية الشريفة وهذا الرسم منسوب لأهل الحيرة. قال الصولي(٩٣): (ومن ذلك الصلوة، والزكوة، والغدوة، والحيوة، المشكوة، والربوة) كتب كل هذا بالواو، وكان يجب أنْ يكتب بالألف للفظ وإنما كتبن كذلك على مثل أهل الحجاز، لأنهم تعلموا الكتاب من أهل الحيرة).

ونلحظ أيضاً أنَّ بعض الباحثين أمثال: (خليل يحيى)(٩٤)، (جواد علي)(٩٥)، يقدمان تعليلاً جديدًا لهذه الظاهرة، فقد ورد في بعض النقوش القديمة كلمة (مناة) مكتوبة ألفها بالواو (منوتو)، أي: (م ن و ت و)، والواو في آخر الكلمة تزاد في الكتابة النبطية، وما يهمنا ورودها في المصحف الشريف مرسومة بالواو في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾(٩٦)، وقوله: ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾(٩٧)

وقوله: ﴿ قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ ﴾(٩٨)، وهي في جميع القرآن بالواو(٩٩)، وكذلك (الزكوة) بالواو في جميع القرآن(١٠٠)، ومثله (الحيوة)(١٠١)، ولا يعد المقتضى هنا تعبيرياً فالقضية هنا متعلقة بالخط ودلالة ذلك أنَّ الألفاظ المذكورة كلها مرسومة بالواو، وكتابتها على الأصل هو أقرب التعليلات عندي لإثبات الواو في الجمع مثل: (الصلوات – الزكوات – والحيوات... إلخ)، والله أعلم.

وأما (الربا) فقد وردت في موضع واحد على القياس(١٠٢)، بقوله تعالى: ﴿ وَمَآ ءَاتَيۡتُم مِّن رِّبٗا لِّيَرۡبُوَاْ فِيٓ أَمۡوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرۡبُواْ عِندَ ٱللَّهِۖ ﴾(١٠٣)، والباقي ورد بالواو كما في قوله تعالى: ﴿ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾(١٠٤)، وقوله: ﴿ وَأَخۡذِهِمُ ٱلرِّبَوٰاْ وَقَدۡ نُهُواْ عَنۡهُ ﴾(١٠٥)، وربما كان للتنكير في اللفظ أثر واضح في رسمه بالألف وهذا في جميع الألفاظ فهي معرفة بالألف واللام في القرآن، (الربوا – الصلوة – الزكوة) ولكن لما جاء هذا اللفظ بالتنكير جاء على القياس بالألف، والله أعلم.

وما جاء على هذا أيضا لفظة (الغدوة) فقد وردت في موضعين(١٠٦)، كتب بالواو في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَطۡرُدِ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ ﴾(١٠٧)، وقوله: ﴿ وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ ﴾(١٠٨).

وكذا (مشكاة) في موضع واحد بالواو(١٠٩) في قوله تعالى: ﴿ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ﴾(١١٠)، وهذا مشابه لما قلناه سالفا، أي مثل: (الصلوة – الزكوة) وغيرها.

ثانياً: الإبدال غير المحض.

١) الإبدال الواقع بين نون التوكيد وتنوين النصب.

في البدء نقول إنَّ التنوين هو في الحقيقة نون ساكنة تلحق آخر الأسماء لفظًا لا خطًا لغير التوكيد، وهذا ما أشار إليه علماء العربية قديماً(١١١) وحديثاً(١١٢) وما ورد في مرسوم خط المصحف من ذلك، كما في قوله: (وكأين)(١١٣) فقد رسم نونًا

حيث وقع من المصحف وهي قراءة الجمهور اتباعاً لخط المصحف ووقف أبو عمرو بغير نون(١١٤)، ومن ذلك أيضًا (لنسفعًا) وردت في موضع واحد أبدلت فيها النون الخفيفة ألفاً والمتتبع للسياق يلحظ ما في السياق من قوة وشدة في التعبير بقوله تعالى: ﴿ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴾(١١٥)، والمعروف أنَّ حركة التنوين والألف انمازت بإطالة الصوت كما هو واضح عندما تقرأ الآية بنون التوكيد الخفيفة فتحس للوهلة الأولى نوع من البطء في تحقيق الشدة والقوة، أما الأخرى فهي متكونة من حرف مع حركة فتكون أقوى فكان هذا أولى بالرسم والقراءة.

وهذا مماثل لاستعمال التنوين بدل نون التوكيد الخفيفة في قوله تعالى: ﴿وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾(١١٦)، والموضع هنا تقريباً مماثل لسابقه في الردع والقوة ومع نون التوكيد سيكون أقل تأثيرًا فاستخدم التنوين مع الالف للقوة، والله أعلم.

٢) إبدال السين صاداً.

وهو نوع من الأنواع المشهورة عند العرب والسبب إنِّ السين والصاد هي أصوات أسنانية لثوية(١١٧)، وهي من الأصوات الرخوة ولولا الإطباق لكانت الصاد سينًا وهما حرفان مهموسان(١١٨).

ومما أبدلت فيه الصاد سينًا كلمة (الصراط) في قراءة قوله تعالى: ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾(١١٩)، وهي بابدال السين صادًا كما في قراءة بعض القراء(١٢٠).

قيل: لأنَّ السين حرف مهموس وبعدها حرف مطبق (الطاء) مجهور مستفل، فكان اللفظ بالمطبق المجهور أولى أنْ يأتي بعده الإطباق والتصعد ليكون عمل اللسان في الاطباق والتصعد عملاً واحداً، وذلك أسهل وأخف، وإنَّ الصاد أخت السين في الصفير والمخرج، فأبدل من السين حرف يؤاخيها في الصفير والمخرج ويؤاخي الطاء في الاطباق والتصعد وهو الصاد(١٢١).

ومن هذا الإبدال (بسطة) فقد وردت بالسين والصاد في القرآن الكريم(١٢٢)، في قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰهُ عَلَيۡكُمۡ وَزَادَهُۥ بَسۡطَةٗ فِي ٱلۡعِلۡمِ وَٱلۡجِسۡمِ﴾(١٢٣)، بالسين وأما بالصاد في قوله: ﴿وَزَادَكُمۡ فِي ٱلۡخَلۡقِ بَصۜۡطَةٗۖ فَٱذۡكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ﴾(١٢٤).

فالسياقان واضحان من حيث استعمال السين الذي هو اخف لانعدام الإطباق فيه فكان في الآية الأولى دلالة على العلم والتدرج فيه بهدوء ورويَّة، أما في الآية الثانية فهو يتحدث عن القوة والشدة والملائم لها حرف الإطباق الصاد ليتحقق المعنى من السياق، والله أعلم.

الخاتمة ونتائج البحث

في ختام هذا البحث نصل إلى نتائج أهمها:

أولا: لقد أحاط الله تعالى كتابه "القرآن الكريم" بالعناية والرعاية والحفظ وهيأ الأمة كلها لأن تتحمل مسؤولية الحفاظ على هذا الكتاب العزيز بوصفه منهاج حياتها، يضاف إليه السنة النبوية المطهرة حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

ثانيا: الرسم العثماني للمصحف الشريف الذي بدأ بجمعه الخليفة أبو بكر الصديق ﵁، هو نفسه الذي كتب بين يدي النبي ﷺ عن طريق كُتَّاب الوحي، وقرئ عليه ﷺ أكثر من مرة، وتناقلته الأمة إلى يومنا هذا، دون زيادة ولا نقصان، وبذلك يكون هذا الرسم بظواهره المختلفة توقيفيًا وأجمعت عليه الأمة منذ عصر الصحابة ﵃ ولا يجوز تغييره بحال من الأحوال، كما لا تجوز كتابته بالطرق الإملائية الحديثة، ولا بغير اللغة العربية.

ثالثا: المصاحف العثمانية التي أرسلها عثمان ﵁ إلى الأمصار الإسلامية كانت مشتملة على ما تواتر نقله عن رسول الله ﷺ ووافق اللغة العربية واستقر في العرضة الأخيرة التي عارضه بها جبريل ﵇، وهو يمثل ما بقي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم، ونسخ بعضها في العرضة الأخيرة.

رابعا: إن الظواهر التي في المصاحف، مما يخالف قواعد الإملاء المعروفة، إنما كانت لحكم وأسرار كثيرة، كالدلالة على أصل الحرف، أو الإشارة إلى بعض القراءات التي لا يمكن أن يقرأ بها إذا كتب بطريقة أخرى، أو غير ذلك من الأسرار التي أشرنا إليها في داخل البحث، وإذا كانت هناك ظواهر لم تظهر لنا الحكمة منها حتى الآن، فعلينا أن نلتزم بها ونوكل أمر تفسيرها إلى الله تعالى، وأن نتبع ولا نبتدع، وأن نتهم أنفسنا بالعجز عن إدراك أسرارها.

خامسا: أظهر هذا البحث: خطأ فريق اتهم الصحابة ﵃ بالجهل بقواعد الكتابة، وثبت -بما لا يدع مجالا للشك – أنهم ﵃ كانوا على علم تام، وعلى بصيرة

ونور، ولذلك فرقوا بين الكلمات المتشابهة بزيادة بعض الحروف، أو كتابة الكلمة بطريقة معينة، مما يدل على علو مكانتهم، ورفعة منزلتهم.

سادسا: إنَّ مجمع البحوث الإسلامية، بالأزهر، والمجامع الفقهية بالمملكة العربية السعودية، وهيئة كبار العلماء بها، كل هذه الجهات العلمية بحثت موضوع "الرسم العثماني" وأجمعت على وجوب الالتزام به، وعدم جواز طبع المصحف بالرسم الإملائي الحديث؛ لأن ذلك قد يؤدّي إلى تحريف القرآن الكريم؛ لأن الرسم الإملائي نفسه عرضة للتغيير من حين إلى آخر، وقد جاء الإسلام بسد ذرائع الشر ومنع أسباب الفتن.

فالحمد لله الذي جعلنا من هذه الأمة، ومن حملة كتابه الكريم، له الحمد بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تتنزل الرحمات، وتغتفر الزلات، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

المصادر

- القرآن الكريم.

١. الإتقان في علوم القرآن، لأبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، المحقق: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد، السعودية، الطبعة الأولى.

٢. أدب الكاتب، ابو محمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت:٢٧٦هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة–مصر، ط١، ١٩٦٣م.

٣. أدب الكتَّاب، ابو بكر محمد بن يحيى الصولي (ت ٣٣٦هـ) المطبعة السلفية–القاهرة، ط١، ١٩٢١هـ.

٤. أصل الخط العربي في التاريخ العربي القديم، خليل يحيى، القاهرة، ١٩٣٥م، د. ط. ت.

٥. إيضاح الوقف والابتداء، أبو بكر محمد بن القاسم الانباري (ت٣٢٨هـ) تحقيق: محيي الدين عبد الحميد رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية–دمشق، ط١، ١٩٧١م.

٦. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة القراءاتُ الشاذةُ وتوجيهها من لغة العرب، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (ت:١٤٠٣هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان.

٧. البرهان في علوم القرآن، لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت:٧٩٤هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، ١٣٧٦هـ–١٩٥٧م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.

٨. تاريخ القرآن الكريم، محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي الشافعي الخطاط (ت:١٤٠٠هـ)، ملتزم طبعه ونشره: مصطفى محمد يغمور بمكة، مطبعة الفتح، جدة، ط١، ١٣٦٥هـ–١٩٤٦م.

٩. التفسير والمفسرون، للدكتور محمد السيد حسين الذهبي (ت:١٣٩٨هـ)، مكتبة وهبة، القاهرة.

١٠. التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو الداني، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مكتبة الصحابة – الشارقة، ط١، ٢٠٠٨م.

١١. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.

١٢. الجامع لما يحتاج إليه رسم المصحف، ابراهيم بن محمد بن وثيق الاندلسي، (ت:٦٥٤ه) تحقيق: غانم قدوري الحمد، دار عمار– عمَّان، ط١، ٢٠٠٩م.

١٣. دراسات في علوم القرآن، لمحمد بكر إسماعيل (المتوفى: ١٤٢٦هـ)، الناشر: دار المنار، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

١٤. دراسة الصوت اللغوي، د.احمد مختار عمر،عالم الكتب-القاهرة، ط٤، ٢٠٠٦م.

١٥. رسم المصحف- إحصاء ودراسة-، صالح محمد عطية، منشورات جمعية الدعوة الاسلامية – ليبيا، ط٢، ٢٠٠١م.

١٦. رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، د. غانم قدوري الحمد، منشورات اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع العام الخامس الهجري، بغداد، ط١، ١٩٨٢م.

١٧. رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة، لشعبان محمد إسماعيل، دار السلام للطباعة والنشر، الطبعة الثانية.

١٨. زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن قيم الجوزية، طبعة إدارة إحياء التراث الإسلامي بدولة قطر، تحقيق: شعيب الأرنئوط وعبد القادر الأرنئوط.

١٩. السبعة في القراءات، لأحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبي بكر بن مجاهد البغدادي (ت:٣٢٤هـ)، المحقق: شوقي ضيف، دار المعارف – مصر، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ

٢٠. سر صناعة الإعراب، ابو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد حسن إسماعيل، احمد شحاذة، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.

٢١. شرح الرضي على الكافية، رضي الدين محمد بن حسن الاسترابادي (ت:٦٨٦ه)، تحقيق: محمد نور الحسن محمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب – بيروت، ط١، د ت.

٢٢. شرح المفصل، موفق الدين ابو البقاء ابن يعيش النحوي (ت:٦٤٣هـ)، قدم له أمين يعقوب، دار الكتب – بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

٢٣. ظاهرة التنوين في اللغة العربية، د. عوض المرسي جهاد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، د ت.

٢٤. ظواهر كتابية في مصاحف مخطوطة، د. غانم قدوري الحمد، د. اياد السامرائي، دار الغوثاني للطباعة والنشر – دمشق، ط١، ٢٠١٠م.

٢٥. علم الكتابة العربية، د.غانم قدوري الحمد، دارعمار، عمَّان – الاردن، ط١، ١٩٨٥م.

٢٦. العين، الخليل احمد الفراهيدي، (١٧٥هـ) تحقيق: د: مهدي المخزومي، د.إبراهيم السامرائي، دار الرشيد– بغداد، ط١، ١٩٨٢م.

٢٧. الكتاب، أبو عمرو بن عثمان بن سيبويه (ت ١٨٠هـ) تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط١، ١٩٨٨م.

٢٨. المختصر في أخبار البشر، لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي ابن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (ت:٧٣٢هـ)، المطبعة الحسينية المصرية، الطبعة الأولى.

٢٩. معاني القراءات، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، (ت:٣٧٠هـ)، مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٢هـ – ١٩٩١م.

٣٠. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط١، ١٩٤٤م.

٣١. معجم المؤلفين، لعمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (ت: ١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٣٢. المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، د. جواد علي، ساعدت جامعة بغداد على نشره، ط٢، ١٩٩٣.

٣٣. المقنع في مرسوم مصاحف أهل الأمصار، ابو عمر الداني، تحقيق: محمد احمد دهمان، مطبعة الترقي – دمشق، ط١، ١٩٤٠.

٣٤. مناهل العرفان في علوم القرآن، لمحمد عبد العظيم الزرقاني، المحقق: فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

٣٥. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م

٣٦. الميسر في رسم المصحف، د. غانم قدوري الحمد، طبع مركز الدراسات والمعلومات القرآنية، السعودية – جدة، ط١، ٢٠١٢م.

٣٧. النشر في القراءات العشر، لشمس الدين أبي الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ)، المحقق: علي محمد الضباع (ت:١٣٨٠هـ)، نشر: المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية].

٣٨. هجاء مصاحف الأمصار، ابو العباس احمد بن عمار المهدوي، (ت:٤٤٠هـ)، تحقيق: حاتم صالح الضامن، دار ابن الجوزي، السعودية، ط١، ٢٠٠٩م.

الهوامش:

---

[١] البرهان للزركشي: ١/ ١٣، الإتقان للسيوطي: ٢٢٦٥/٦.

[٢] مناهل العرفان للزرقاني: ٢/ ٦.

[٣] الإنسان: ٢٠.

[٤] بِكَسْرِ اللَّامِ وردت عن ابنِ كثيرٍ وغيرِهِ. ينظر: النشر في القراءات العشر، لشمس الدين أبي الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ)، المحقق: علي محمد الضباع (ت:١٣٨٠هـ)، نشر: المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية]:٢٩/١.

[٥] البقرة: جزء من ٢٢٢.

[٦] بالتشديد قرأ عاصم في رواية شعبة والمفضل وحمزة والكسائي. ينظر: السبعة في القراءات، لأحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبي بكر بن مجاهد البغدادي (ت: ٣٢٤هـ)، المحقق: شوقي ضيف، دار المعارف – مصر، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ: ص١٨٢.

[٧] ينظر: التفسير والمفسرون، للدكتور محمد السيد حسين الذهبي (ت: ١٣٩٨هـ)، مكتبة وهبة، القاهرة: ١٣/١.

[٨] ينظر: رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة، لشعبان محمد إسماعيل، دار السلام للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، ص: ٩.

[٩] ينظر: زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن قيم الجوزية، طبعة إدارة إحياء التراث الإسلامي بدولة قطر، تحقيق: شعيب الأرنئوط وعبد القادر الأرنئوط، ٦٥/٥.

[١٠] محمد بن مقلة: محمد بن مقلة محمد بن علي بن الحسين بن مقلة، أبو علي، أديب، شاعر، حسن الخط، وزير المقتدر بالله، أحد خلفاء الدولة العباسية، ولد في بغداد، وولي جباية الخراج في بعض أعمال فارس، ثم استوزره المقتدر العباسي، ثم غضب عليه فصادره ونفاه إلى فارس، واستوزره القاهر بالله. فجيء به من بلاد فارس، ثم اتهمه القاهر بالمؤامرة على قتله، فنقم عليه وسجنه مدة، واخلي سبيله، ثم علم انه كتب إلى أحد الخارجين عليه يطمعه بدخول بغداد، فقبض عليه وقطع يده اليمنى، ثم قطع لسانه وسجنه، وتوفي في سجنه سنة (٣٢٨هـ). من آثاره: شعر في ثلاثين ورقة. ينظر: معجم المؤلفين: ٣١٩/١٠-٣٢٠.

[١١] ابن البواب: أبو الحسن علي بن هلال البغدادي، صاحب الخط الحسن، صحب ابن سمعون، وكان يقص بجامع المدينة، شيخه في الكتابة محمد بن أسد بن علي القارئ الكاتب البزار البغدادي. توفي يوم السبت ثاني جمادى الآخرة من سنة (٤١٣هـ)، ودفن بمقبرة باب حرب قرب أحمد بن حنبل، ورثي بأبيات. ينظر: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م: ١٥٥/١٥، المختصر في أخبار البشر، لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود

بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (ت:٧٣٢هـ)، المطبعة الحسينية المصرية، الطبعة الأولى: ٢/١٥٢.

[١٢] ينظر: دراسات في علوم القرآن، لمحمد بكر إسماعيل (المتوفى: ١٤٢٦هـ)، الناشر: دار المنار، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م: ص١١٩، رسم المصحف: ص١٠.

[١٣] يذكر العلماء أن الخط ثلاثة أقسام: خط يتبع فيه الاقتداء بما فعله الصحابة ﷺ وهو رسم المصحف. وخط يتبع فيه ما يتلفظ به المتكلم، ويسقط ما يحذفه، وهو خط العروض، ولذلك يكتبون التنوين ويحذفون همزة الوصل؛ لأنه لا ينطق بها، والقسم الثالث: الخط القياسي: وهو تصوير الكلمة بحروف هجائها، بتقدير الابتداء بها والوقوف عليها. ينظر: البرهان للزركشي:١/٣٧٦.

[١٤] ينظر: العين: ٧/٢٥٢ مادة (رسم).

(١٥) ينظر: علم الكتابة العربية، د. غانم قدوري ص١٣٧.

(١٦) الميسر في رسم المصحف، د. غانم قدوري، ص١٤٣.

(١٧) الميسر في رسم المصحف، ص١٣٤.

(١٨) ينظر: المقنع في معرفة مرسوم مصاحف الامصار، ابو عمرو الداني، ص٦٤.

(١٩) وذلك في مصحف صنعاء، مصحف طشقند، مصحف جامع عمرو بن العاص (أي بالالف) ظواهر كتابية في مصاحف مخطوطة، ص٧٢-٨٤.

(٢٠) يوسف: ٢٥.

(٢١) ينظر: ظواهر كتابية من مصاحف مخطوطة، ص٣٨.

(٢٢) غافر: ١٨.

(٢٣) ظواهر كتابية في مصاحف مخطوطة، ص٣٨، (من مصحف طشقند).

(٢٤) العلق: ١٥.

(٢٥) ينظر: المقنع، أبو عمرو الداني، ص٤٣-٤٤، الجامع لما يحتاج إليه رسم المصحف، ابن وثيق، ص٦٦.

(٢٦)الإسراء: ٣٠.

(٢٧) الأعراف: ٦٩.

(٢٨) الميسر في علم رسم المصحف وضبطه، د. غانم قدوري، ص١٣٤.

(٢٩) ينظر: الكتاب، سيبويه، ٤/١٦٦.

(٣٠) ينظر: المفصل، ابن يعيش، ٩/١٨، والمقصود بالهاء التاء المربوطة لتشابه الرسم عند الوقف عليها.

(٣١) التيسير في القراءات، ابو عمرو الداني، ص١٨٢.

(٣٢) البقرة: ٢١٨.

(٣٣) الأعراف: ٥٦.

(٣٤) هود: ٧٣.

(٣٥) مريم: ٢.

---

(٣٦) الروم: ٥٠.

(٣٧) الزخرف: ٣٢.

(٣٨) الزخرف: ٣٢.

(٣٩) تاريخ القرآن الكريم، محمد طاهر الخطاط، ص: ١٥٦.

(٤٠) آل عمران: ١٠٧.

(٤١) الإسراء: ١٠٠.

(٤٢) الزمر: ٥٣.

(٤٣) آل عمران: ١٥٩.

(٤٤) ينظر رسم المصحف إحصاء ودراسة، ١٦٥.

(٤٥) الميسر في رسم المصحف وضبطه، د. غانم قدوري، ص١٣٩.

(٤٦) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء، ابن الانباري، ص٨٧.

(٤٧) آل عمران: ٣٥.

(٤٨) يوسف: ٣٠-٥١.

(٤٩) القصص: ٩.

(٥٠) التحريم: ١٠.

(٥١) النساء: ١٢.

(٥٢) النساء: ١٢٨.

(٥٣) النمل: ٢٣.

(٥٤) ينظر: المقنع، أبو عمرو الداني، ص٨٧.

(٥٥) الأنفال: ٣٨.

(٥٦) فاطر: ٤٣.

(٥٧) غافر: ٨٥.

(٥٨) الحجر:١٢-١٣.

(٥٩) الإسراء: ٧٦.

(٦٠) الإسراء: ٧٧.

(٦١) الأحزاب: ٣٨.

(٦٢) ينظر: ايضاح الوقف والابتداء، ابن الانباري، ٢٨٦/١.

(٦٣) المجادلة: ٨.

(٦٤) المجادلة: ٩.

(٦٥) ينظر: النشر في القراءات العشر، ابو عمر الداني، ص١٢٢.

---

(٦٦) الأعراف: ١٣٧.

(٦٧) يونس: ٣٣.

(٦٨) يونس: ٩٦.

(٦٩) غافر: ٦.

(٧٠) آل عمران: ٦٤.

(٧١) التوبة: ٤٠.

(٧٢) إبراهيم: ٢٤.

(٧٣) الكهف: ٥.

(٧٤) هود: ١١٠.

(٧٥) ينظر: هجاء مصاحف الامصار، المهدوي،٥٠-٥١، ورسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، د. غانم قدوري، ٣١٣-٣١٤.

(٧٦) الميسر في علم رسم المصحف وضبطه، د. غانم قدوري، ١٣٥-١٣٦.

(٧٧) ينظر: رسم المصحف إحصاء ودراسة، صالح محمد عطية، ص ١٦٤.

(٧٨) الإسراء: ١.

(٧٩) يس: ٢٠.

(٨٠) ينظر: رسم المصحف إحصاء ودراسة، صالح محمد عطية، ص ١٦٤.

(٨١) النازعات: ١٧.

(٨٢) طه: ٤٣

(٨٣) النجم: ١٧.

(٨٤) النازعات: ٣٧.

(٨٥) الحاقة: ١١.

(٨٦) ينظر: الميسر في رسم المصحف وضبطه، د. غانم قدوري، ص١٣٧.

(٨٧) النجم: ١١.

(٨٨) النجم: ١٨.

(٨٩) ينظر: العين، الفراهيدي، ٣/٣١٧.

(٩٠) الكتاب، سيبويه، ٤/٤٣٢.

(٩١) ينظر: ادب الكاتب، ابن قتيبة، ص٢٠١.

(٩٢) ينظر: المقنع، ابو عمر الداني، ص٥٠، وهجاء مصاحف الامصار، ابو العباس المهدوي، ص٥٥.

(٩٣) ينظر: ادب الكتاب، ابن قتيبة، ص٢٢٥.

(٩٤) ينظر أصل الخط العربي، خليل يحيى، ص٣٧-٦٧.

---

(٩٥) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي، ص ٧_٣٠٦.

(٩٦) البقرة: ٣.

(٩٧) البقرة: ٤٣.

(٩٨) إبراهيم: ٣١.

(٩٩) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ محمد فؤاد عبد الباقي القرآن، محمد فؤاد عبد الباقي، ص٤١٣.

(١٠٠) المصدر نفسه، ص٣٣١.

(١٠١) المصدر نفسه، ص٢٢٤-٢٢٥.

(١٠٢) ينظر: رسم المصحف إحصاء ودراسة، صالح محمد عطية، ص١٦٧.

(١٠٣) الروم: ٣٩.

(١٠٤) البقرة: ٢٧٨.

(١٠٥) النساء: ١٦١.

(١٠٦) ينظر: رسم المصحف احصاء ودراسة، صالح محمد عطية، ص١٦٧.

(١٠٧) الأنعام: ٥٢.

(١٠٨) الكهف: ٢٨.

(١٠٩) ينظر: رسم المصحف احصاء ودراسة، صالح محمد عطية، ص١٦٧.

(١١٠) النور: ٣٥.

(١١١) ينظر: شرح الرضي على الكافية، رضي الدين الاسترابادي، ٤/٤٩١.

(١١٢) ينظر: ظاهرة التنوين في اللغة العربية، د. عوض المرسي جهاد، ٩-١٠-٢٩.

(١١٣) في (آل عمران، ١٤٦) (يوسف، ١٠٥) (الحج، ٤٥-٤٨) (العنكبوت، ٦٠) (محمد، ٣٠)، ينظر: رسم المصحف إحصاء ودراسة، صالح محمد عطية، ١٦٩.

(١١٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٤/٢٢٨.

(١١٥) العلق: ١٥.

(١١٦) يوسف: ٣٢.

(١١٧) ينظر: الصوت اللغوي، احمد مختار عمر، ٢٦٩.

(١١٨) ينظر: سر صناعة الاعراب، ابن جني، ١/٦١.

(١١٩) ينظر: الفاتحة: ٦.

(١٢٠) بالسين (السِّراط) قرأ يعقوب الحضرمي، كما روي ذلك عن ابن عباس وابن الزبير ﷺ، وبه قرأ قنبل ورويس.

قال أبو حاتم: فيما أخبرنا عنه أبو بكر بن عثمان: قراءة العامة بالصاد، وعليها المصاحف، قال الأزهري: مَنْ قَرَأَ بالسين فهو الأصل؛ لأن العرب تقول: سرطتُ اللقمة سرطا، و: زَرَدتهَا - زَرداً، أي: بلعتُها بلعًا. ينظر:

معاني القراءات، الأزهري: ١/١١١، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، عبد الفتاح القاضي: ص: ١٥.

(١٢١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ١/١٤٨.

(١٢٢) الميسر في علم رسم المصحف وضبطه، د. غانم قدوري، ١٣٤.

(١٢٣) البقرة: ٢٤٧.

(١٢٤) الأعراف: ٦٩.